Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالطبع هناك سؤال آخر مباشر : ما الذى يعنيه « المعادل الموضوعى » ؟ إن إليوت لا يقوم بتعريف المفهوم ، وإنما يقدم أمثلة ثم يترك المرء حائراً إزاء ما يعنيه به ، ولماذا يقصره على الانفعال فى الفن . إن « الحتمية الفنية » ليست دائماً من هذا النوع الانفعالى . إن إليوت يدين لنا إما بتعريف وإما بتوضيح لمفهومه .

وهناك أسئلة أخرى – بل أساسية – يمكن أن تدوم حول نظرية إليوت فى التقييم ، أو أية نظرية تقييمية أخرى فى النقد . إن الهدف الأساسى لإليوت ، هو تقديم تقدير مسبب للمسرحية . ويبدو أنه يفترض أن التقييم شىء جوهرى للنقد . فهل التقييم جزء ضرورى « لدراسة أى عمل فنى ؟ » وهل يستطيع النقد أن يستغنى عن التقييم ؟ بالإضافة إلى هذا ، فإن إليوت يصدر حكماً على المسرحية . فهل حكمه صحيح ، أو غير صحيح ؟ وإذا كان صحيحاً ، فعلى أى أساس ؟ وإذا لم يكن صحيحًا ، فأى نوع من التعبير يكون ؟ .. وأخيرًا : إن إليوت يقدم أسباباً لحكمه . وهذه الأسباب يمكن أن تثير ثلاثة أسئلة هنا : ما هى العلاقة بين الحكم والأسباب ؟ هل حجة إليوت – عن الفشل الفنى لمسرحية هاملت استنتاجية – كما يبدو أنه يوحى بذلك – أم غير استنتاجية ؟ ثم ، هل هناك احتمال آخر ؟

أما الاهتمام الثانى لإليوت فى مقالته – برغم اعتراضاته – فهو مسألة الشرح . ولقد لاحظ ج . دوفر ولسون أن سؤال : « ما هى علة شخصية هاملت ؟ « أصبح بالنسبة لإليوت : « ما هى علة مسرحية هاملت ؟ إن إليوت يقتفى أثر كل من روبرتسون وستول فى قوله بأن الناقد – يستطيع أن يستخدم حقائق تاريخية معينة – كوصف المعلومات المقدمة وشرحها خارج المسرحية – لكى يحدد فرضًا يمكن بمقتضاه توضيح شىء محير فى المسرحية . وهذا الزعم يعرفنا بوجه من أوجه « منهج » قوى فى النقد ، هو المنهج التاريخى ، ويكفى أن نقرر هنا ، بأن إليوت يتقبل صلاحية الحقائق التاريخية فى صياغة افتراضه وما يترتب عليه من شرح عن سبب فشل مسرحية هاملت . ويعود ج. دوفر ولسون– مرة أخرى– إلى قيادة الهجوم على هذا التطبيق المعين لـ« المنهج التاريخى » على مسرحية هاملت . فهو يقول فى كتابه « هاملت » بأن إليوت وروبرتسون وستول يزعمون : « بأن شكسبير قد ألقى عباءة شعره الفذ فوق مسرحية توماس كد ذات البناء البدائى ، ولكنه كان عاجزاً تماماً عن دفعها دراميًّا إلى الحياة . . . ويبدو أنهم كانوا يفتقرون إلى الأصول الجمالية ، أو – على الأقل – إلى الأصول الدرامية ، ولذا راحوا يبحثون عن شرح ومدح كل شىء